

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وانقباضه عن زيد الخلق وعمره واستقباله الوجهة التي من ولى وجهه شطرها فقد أثر أثيرا ومن ابتاعها بمتاع الدنيا فقد نال فضلا كبيرا وخيرا كثيرا وسألنا منكم أن تبيحوا له ذلك الغرض الذي رماه بعزمه وقصر عليه أقصى همه فما أخلق مقامكم أن يفوز منه طالب الدنيا بسهمه ويحصل منه طالب الآخرة على حظه الباقي وقسمه ويتوسل الزاهد بزهده والعالم بعلمه ويعول البرئ على فضله ويثق المذنب بحلمه فوصل الجواب الكريم بمجرد الأمان وهو أرب من آراب وفائدة من جراب ووجه من وجوه إعراب فرأينا أن المظل بعد جفاء والإعادة ليس يثقلها خفاء ولمجدكم بما ضمنا عنه وفاء وبادرنا الآن إلى العزم عليه في ارتحاله وأن يكون الانتقال عن رضى منه من صفة حاله وأن يقتضي له ثمرة المقصد ويبلغ طية الإسعاف في الطريق الأقص إذ كان الأمان لمثله ممن تعلق بجناب الله مثلكم حاصل والدين المتين بين نفسه وبين المخافة فاصلا وطالب كيمياء السعادة بإعانتكم واصل ولما مدت اليد في تسويق حالة هديكم عليها أبدا يحرض وعلمكم يصرح بمزيتها فلا يعرض فكمّلوا أبقاكم الله ما لم تسعنا فيه مشاحة الكتاب وألحقوا بالأصل حديث هذه الإباحة فهو أصح حديث في الباب ووفوا غرضنا من مجدكم وخلوا بينه وبين مراده من ترك الأسباب وقصد غافر الذنب وقابل التوب بإخلاص المتاب والتشمير ليوم العرض وموقف الحساب وأظهروا عليه عناية الجناب الذي تعلق به أعلق الله به يدكم من جناب ومعاذ الله أن تعود شفاعتنا من لدنكم غير مكملة الاراب .

وقد بعثنا من ينوب عنا في مشافهتكم بها أحمد المناب ويقتضي خلاصها بالرغبة لا بالغلاب وهما فلان وفلان ولولا الأعذار لكان في هذا الغرض أعمال الركاب يسبق أعلام الكتاب وأنتم تولون هذا القصد من مكارمكم ما يوفر الثناء الجميل ويربي على التأمل ويكتب على الود الصريح العقد وثيقة التسجيل وهو سبحانه يبيقيكم لتأييد المجد الأثيل وإنالة الرفد الجزيل والسلام